بُنَاةُ دَوْلَةِ الإِسْلَام

- ٥٧ -

سَلمانُ الفارِسيُّ

رضي الله عنهُ

سلمان الفارسي

نَشْأَةُ سَلْمَانَ(١)

لَعَلَّ أَفْضَلَ مَا نَتَحَدَّثُ فِيهِ عَنْ نَشْأَةِ سَلْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هُوَ مَا رَوَاهُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا (جَيٌّ)، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ أَرْضِهِ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَمَا زَال فِي حُبِّهِ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي البَيْتِ كَمَا تُحْبَسُ الجَارِيَةُ، قَالَ: فَاجْتَهَدْتُ فِي المَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَاطِنَ النَّارِ الَّتِي نُوقِدُهَا لاَ نَتْرُكُهَا تَخْبُو. وَكَانَتْ لأَبِي ضَيْعَةٌ فِي بَعْضِ عَمَلِهِ، وَكَانَ يُعَالِجُ بُنْيَاناً لَهُ فِي دَارِهِ فَدَعَانِي فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي بُنْيَانِي، كَمَا تَرَى، فَانْطَلِقْ إِلَى ضَيْعَتِي فَلاَ تَحْتَبِسْ عَلَيَّ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ شَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ ضَيْعَةٍ، وَكُنْتَ أَهَمَّ عِنْدِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَخَرَجْتُ فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ لِلنَّصَارَى فَسَمِعْتُ صَلاَتَهُمْ فِيهَا، فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ فَلَمْ أَزَلْ

---

(١) قيل إن اسم سلمان: (ماهويه) وقيل: (مايه)، وقِيلَ: بُهبود بن بذخشان من ولد الملك (منوجهر). وقيل من ولد الملك (آب).

عِنْـدَهُمْ، وَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ صَـلاَتِهِمْ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا الَّذِيْ نَحْنُ عَلَيْـهِ، فَمَا بَـرِحْتُهُمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَمَا ذَهَبْتُ إِلَى ضَيْعَةِ أَبِي وَلاَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ حَتَّى بَعَثَ الطَّلَبَ فِي أَثَرِي، وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّصَارَى حِيْنَ أَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَصَلاَتِهِمْ، أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الـدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّـامِ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ أَيْنَ كُنْتَ؟ قَدْ كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَتَقَدَّمْتُ أَلَّا تَحْتَبِسْ، قَـالَ: قُلْتُ: إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى نَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَصَلاَتِهِمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ دِينَهُمْ خَيْـرٌ مِنْ دِينِنَا. قَـالَ: فَقَالَ لِي: أَيْ بُنَيَّ، دِينُكَ وَدِينُ آبائِكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِمْ. قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ. قَالَ: فَخَـافَنِي فَجَعَلَ فِي رِجْلِي حَـدِيداً وَحَبَسَنِي، وَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّصَارَى أُخْبِرُهُمْ أَنِّي قَـدْ رَضِيتُ أَمْرَهُمْ، وَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَـآذِنُونِي. فَقَـدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ التُّجَّـارِ فَـأَرْسَلُوا إِلَيَّ، فَـأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ: إِنْ أَرَادُوا الـرُّجُوعَ فَآذِنُونِي، فَلَمَّـا أَرَادُوا الرُّجُـوعَ أَرْسَلُوا إِلَيَّ، فَـرَمَيْتُ الحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي، ثُمَّ خَـرَجْتُ فَانْـطَلَقْتُ مَعَهُمْ إِلَى الشَّامِ.

فَلَمَّا قَدِمْتُ سَأَلْتُ عَنْ عَالِمِهِمْ، فَقِيـلَ لِي: صَاحِبُ الكَنِيسَـةِ أُسْقُفُهُمْ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَـرْتُهُ خَبَـرِي، وَقُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُـونَ مَعَكَ أَخْـدِمُكَ وَأُصَلِّي مَعَـكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ، فَـإِنِّي قَدْ

رَغِبْتُ فِي دِينِكَ، قَالَ: أَقِمْ. فَكُنْتُ مَعَهُ، وَكَانَ رَجُلَ سُوءٍ فِي دِينِهِ، وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيْهَا فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ الأَمْوَالَ اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلاَلٍ دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ، ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعُوا لِيَدْفِنُوهُ، قَالَ: قُلْتُ: تَعْلَمُونَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا كَانَ رَجُلَ سُوءٍ، فَأَخْبَرْتُهُمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي صَدَقَتِهِمْ، قَالَ: قَالُوا: مَا عَلاَمَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ. فَأَخْرَجْتُهُ، فَإِذَا هِيَ سَبْعُ قِلاَلٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَباً وَوَرِقاً، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لاَ نُغَيِّبُهُ أَبَداً. ثُمَّ صَلَبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، وَرَجَمُوهُ بِالحِجَارَةِ، وَجَاءُوا بِآخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ. قَالَ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلاً لاَ يُصَلِّي الخَمْسَ كَانَ خَيْراً مِنْهُ وَأَعْظَمَ رَغْبَةً فِي الآخِرَةِ، وَلاَ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ أَدْأَبَ لَيْلاً وَلا نَهَاراً مِنْهُ، وَأَحْبَبْتُهُ حُبّاً مَا عَلِمْتُ أَنِّي أَحْبَبْتُ شَيْئاً كَانَ قَبْلَهُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ قَدَرُهُ قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، فَمَاذَا تَأْمُرُنِي، وَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، مَا أَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلاً بِالمُوصِلِ، فَأَمَّا النَّاسَ فَقَدْ بَدَّلُوا وَهَلَكُوا. فَلَمَّا تُوفِّيَ أَتَيْتُ صَاحِبَ المُوصِلِ فَأَخْبَرْتُهُ بِعَهْدِهِ إِلَى أَنْ أَلْحَقَ بِهِ وَأَكُونَ مَعَهُ، قَالَ: أَقِمْ. فَأَقَمْتُ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُقِيمَ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ: أَيْ

بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَـمُ أَحَداً عَلَى أَمْرِنَا إِلَّا رَجُلاً بِـ (نَصِيبِينَ)[1]، وَهُوَ فُلَانٌ فَالْـحَقْ بِـهِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ عَلَى مِثْـلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ صَاحِبَاهُ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُقِيمَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قُـلْتُ لَـهُ: إِنَّ فُلَاناً كَانَ قَدْ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ إِلَى فُـلَانٍ، وَفُلَانٌ إِلَيْـكَ، فَإِلَى مَنْ تُـوصِي بِي؟ قَـالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَـداً مِنَ النَّاسِ عَلَى مَـا نَحْنُ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلاً بِعَمُّورِيَّةَ[2] مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، فَلَمَّا تُوفِّيَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَـرِي وَخَبَـرَ مَنْ أَوْصَى بِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْــهِ فَقَـالَ: أَقِمْ. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُـهُ، فَمَكَثْتُ عِنْـدَهُ مَـا شَـاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، وَكَـانَ لِي شَيْءٌ حَتَّى اتَّخَـذْتُ بَقَرَاتٍ وَغُنَيْمَةً، ثُمَّ حَضَـرَتْهُ الـوَفَاةُ فَقُلْتُ لَـهُ: إِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ[3]، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ

---

(١) نصيبين: مدينة في الجزيرة الفراتية بين ديار ربيعة وديار بكر، وهي اليوم في تركيا على حدودها مع سوريا.

(٢) عمورية: مدينة قديمة، اندثرت الان، تقع جنوب غربي انقرة وعلى مقربة منها.

(٣) يبدو أنه لم يبق على النصرانية الحقيقية إلا هؤلاء الرجال الذين ذكرهم سلمان، رضي الله عنه وقد انتهوا، وعمّ تحريف الإنجيل وتبديله، والعمل =

نَبِيٌّ يُبْعَثُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ الحَنِيفِيَّةِ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ مُهَاجِرِهِ، وَقَرَارُهُ ذَاتُ نَخْلٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَخْلُصَ إِلَيْهِ فَاخْلُصْ. وَإِنَّ بِهِ آيَاتٍ لَا تَخْفَى، إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَإِنَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَهُ. قَالَ: وَمَاتَ.

وَمَرَّ بِي رَكْبٌ مِنْ (كَلْب)، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ، فَأَخْبَرُونِي عَنْهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: أُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنَمِي عَلَى أَنْ تَحْمِلُونِي حَتَّى تَقْدُمُوا بِي أَرْضَكُمْ، قَالُوا: نَعَمْ، فَاحْتَمَلُونِي حَتَّى قَدِمُوا بِي وَادِي القُرَى، فَظَلَمُونِي فَبَاعُونِي عَبْداً مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ، فَرَأَيْتُ بِهَا النَّخْلَ وَطَمِعْتُ أَنْ تَكُونَ البَلْدَةَ الَّتِي وُصِفَتْ لِيَ، وَمَا حَقَّتْ لِيَ، وَلَكِنِّي قَدْ طَمِعْتُ حِينَ رَأَيْتُ النَّخْلَ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِي حَتَّى قَدِمْتُ المَدِينَةَ. فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، وَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا البَلْدَةُ الَّتِي وُصِفَتْ لِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَعْمَلُ فِي نَخْلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَفِيَ عَلَيَّ أَمْرُهُ حَتَّى قَدِمَ المَدِينَةَ وَنَزَلَ بِقُبَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ نَخْلَةٍ وَصَاحِبِي جَالِسٌ تَحْتِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ

= بهوى النفس، ومُهّد السبيل لظهور رسول الله، محمد، صلى الله عليه وسلم، لإنقاذ البشرية مما حلّ بها، بعد البعد عن منهج أنبياء الله.

يَهُودٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَيْ فُلاَنُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ إِنَّهُمْ لَيَتَقَاصَفُونَ عَلَى رَجُلٍ بِقِبَاءَ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَهَا فَأَخَذَتْنِي العُرَوَاءُ فَرَجَفَتِ النَّخْلَةُ حَتَّى ظَنَنْتُ لأَسْقُطَنَّ عَلَى صَاحِبِي، ثُمَّ نَزَلْتُ سَرِيعاً أَقُولُ: مَاذَا تَقُولُ، مَا هَذَا الخَبَرُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ سَيِّدِي يَدَهُ فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. قُلْتَ: لاَ شَيْءَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَهُ هَذَا الخَبَرَ الَّذِي سَمِعْتُهُ يُذْكَرُ. قَالَ: أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى عَمَلِي وَلَهِيتُ مِنْهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جَمَعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِقِبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَيْسَ بِيَدِكَ شَيْءٌ وَأَنَّ مَعَكَ أَصْحَاباً لَكَ، وَأَنَّكُمْ أَهْلُ حَاجَةٍ وَغُرْبَةٍ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ وَضَعْتُهُ لِلصَّدَقَةِ، فَلَمَّا ذُكِرَ لِي مَكَانُكُمْ رَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ فَجِئْتُكُمْ بِهِ، ثُمَّ وَضَعْتُهُ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُوا وَأَمْسَكَ هُوَ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاللَّهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ رَجَعْتُ وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى المَدِينَةِ، وَجَمَعْتُ شَيْئاً، ثُمَّ جِئْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لاَ تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ

أُحِبُّ أَنْ أُكْرِمُكَ بِهِ مِنْ هَدِيَّةٍ أَهَدَيْتُهَا كَرَامَةً لَكَ لَيْسَتْ بِصَدَقَةٍ. فَأَكَلَ وَأَكَلَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ أُخْرَى. قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ قَدْ تَبعَ جِنَازَةً وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ، وَعَلَيْهِ شَمْلَتَانِ مُؤْتَزِرَاً بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدِيَاً بِالأُخْرَى. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَدَلْتُ لِأَنْظُرَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفَ أَنِّي أُرِيدُ ذَلِكَ وَأَسْتَثْبِتُهُ قَالَ: فَقَالَ[1] بِرِدَائِهِ فَأَلْقَاهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي. قَالَ: فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُ الخَاتَمَ مِنْ ظَهْرِهِ وَأَبْكِي. قَالَ: فَقَالَ: تَحَوَّلْ عَنْكَ، فَتَحَوَّلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، فَأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَهُ أَصْحَابُهُ. ثُمَّ أَسْلَمْتُ وَشَغَلَنِي الرِّقُّ وَمَا كُنْتُ فِيهِ حَتَّى فَاتَنِي بَدْرٌ وَأُحُدٌ، ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَاتِبْ. فَسَأَلْتُ صَاحِبِي ذَلِكَ، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى كَاتَبَنِي عَلَى أَنْ أُحْيِيَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أُوْقِيَّةً مِن وَرِقٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعِينُوا أَخَاكُمْ بِالنَّخْلِ، فَأَعَانَنِي كُلُّ رَجُلٍ بِقَدْرِهِ، بِالثَّلَاثِينَ، وَالعِشْرِينَ، وَالخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالعَشْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ اذْهَبْ فَفَقِّرْ[2] لَهَا، فَإِذَا

---

(١) قال: يقيل: اضطجع.

(٢) فقر: احفر.

أَنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَضَعَهَا فَلَا تَضَعْهَا حَتَّى تَأْتِيَنِي فَتُؤْذِنَنِي فَأَكُونَ أَنَا الَّذِي أَضَعُهَا بِيَدِيْ. فَقُمْتُ فِي تَفْقِيرِي فَأَعَانَنِي أَصْحَابِي حَتَّى فَقَّرْنَا شَرَباً ثَلَاثَمِائَةِ شَرَبَةٍ، وَجَاءَ كُلُّ رَجُلٍ بِمَا أَعَانَنِي بِهِ مِن النَّخْلِ. ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَضَعُهَا بِيَدِهِ، وَجَعَلَ يُسَوِّي عَلَيْهَا شِرْبَهَا وَيُبَرِّكُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَمِيعاً، فَلَا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهُ وَدِيَّةٌ[1]، وَبَقِيَتِ الدَّرَاهِمُ. فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِمِثْلِ البَيْضَةِ مِنْ ذَهَبٍ أَصَابَهَا مِنْ بَعْضِ المَعَادِنِ فَتَصَدَّقَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ الفَارِسِيُّ المِسْكِينُ المُكَاتِبُ؟ ادْعُوهُ لِي. فَدُعِيتُ لَهُ فَجِئْتُ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِهَذِهِ فَأَدِّهَا عَنْكَ مِمَّا عَلَيْكَ مِنَ المَالِ. قَالَ: وَقُلْتُ: وَأَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِمَّا عَلَيَّ يَا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ، قَالَ سَلْمَانُ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً حَتَّى وَفَّيْتُهُ الَّذْيْ لَهُ. وَأُعْتِقَ سَلْمَانُ وَشَهِدَ الخَنْدَقَ وَبَقِيَّةَ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حُرّاً مُسْلِماً حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

(١) ودِيَّة: غرسة، فسيلة.

سَلْمَانُ العَـالِـمُ

بَعْـدَ أَنْ أُعْتِقَ سَلْمَـانُ وَتَـرَكَ دَارَ سَيِّـدِهِ انْتَقَـلَ إِلَى دَارِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَنَزَلَ فِيْهَا حَيْثَ آخى رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا، وَفِي رِوَايَـةٍ أَنَّ المُؤَاخَاةَ كَانَتْ بَيْنَ سَلْمَانَ وَحُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، وَالأَولى أَصَحُّ. وَإِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ يُنْكِرُ كُلَّ مُؤَاخَاةٍ بَعْدَ بَدْرٍ، وَيَقُولُونَ: قَطَعَتْ بَدْرٌ المَوَارِيثَ، وَيَوْمَئِذٍ كَانَ سَلْمَانُ فِي الرِّقِّ، وَقَدْ أُعْتِقَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَإِنَّمَا كَانَتْ غَزْوَةَ الخَنْـدَقِ، وَهَـذِهِ النَّـظْرَةُ غَيْـرُ صَحِيحَـةٍ، فَـالمُؤَاخَـاةُ لَمْ تَكُنْ لِلْمَوَارِيثِ فَقَطُ وَهُوَ مَا أُلْغِيَ بَعْدَ بَدْرٍ وَإِنَّمَا كَانَتِ المُؤَاخَاةُ أَبْعَدَ مِنَ المَوَارِيثِ وَمِنَ النَّظْرَةِ المَادِيَّةِ كُلِّهَا، فَهِيَ لِجَعْلِ المُسْلِمِينَ جَمِيعَـاً كُتْلَةً وَاحِـدَةً مُتَـرَاصَّـةً لَا يُمْكِنُ اخْتِـرَاقُـهَا فَـالمُجْتَمَـعُ الإِسْلَامِيُّ لِذَلِكَ كَانَ مُتَمَاسِكَاً بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ.

نَزَلَ سَلْمَانُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ مَنَعَهُ سَلْمَانُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصُومَ مَنَعَهُ فَقَالَ: أَتَمْنَعُنِي أَنْ أَصُومَ لِرَبِّي، وَأُصَلِّيَ لِرَبِّي؟ فَقَالَ: إِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّـاً، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، فَصُـمْ وَأَفْـطِرْ وَصَـلِّ وَنَمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَـالَ: لَقَدْ أُشْبِـعَ سَلْمَانُ عِلْمَاً.

دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الجُمُعَة أَحْيَاهَا، وَيَصُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأَمَرَهُمْ سَلْمَانُ، فَصَنَعُوا طَعَاماً فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَكَلَ، ثُمَّ أَتَيَا النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُوَيْمِرُ سَلْمَانُ أَعْلَمُ مِنْكَ، وَهُوَ يَضْرِبُ عَلَى فَخِذِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عُوَيْمِرُ سَلْمَانُ أَعْلَمُ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَا تَخُصَّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ بَيْنَ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ بَيْنَ الأَيَّامِ.

وَأَتَى سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَشَكَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَبَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا أَرَادَ القِيَامَ حَبَسَهُ حَتَّى نَامَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ صَنَعَ لَهُ طَعَاماً فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَفْطَرَ، فَأَتَى أَبُو الدَّرْدَاءِ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: عُوَيْمِرُ سَلْمَانُ أَعْلَمُ مِنْكَ، لَا تُحَقِّقْ فَتَقْطَعَ وَلَا تَحْبِسْ فَتُسْبَقَ، اقْصِدْ تُبْلِغْ سَيْرَ الرُّكَابَاتِ تَطَأُ فِيهَا البَرْدَيْنِ وَالخَفْقَتَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ.

سَلْمَانُ فِي غَزْوَةِ الخَنْدَقِ

لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَيْرُ الأَحْزَابِ إِلَى المَدِينَةِ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ، فَأَشَارَ سَلْمَانُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

بِحَفْرِ الخَنْدَقِ مِنَ الجِهَةِ الشَّمَالِيَّـةِ، حَيْثُ المَدِينَـةُ مَحْمِيَّةٌ مِنَ الجِهَـاتِ الأُخْرَى بِالحَرَّاتِ البُرْكَانِيَّةِ الَّتِي يَصْعُبُ القِتَـالُ فِيْهَا لِكَثْرَةِ الأَحْجَارِ فِيْهَا أَوْ بِالأَصَحِّ تَصْعُبُ مُهَاجَمَةُ المَدِينَـةِ مِنْهَا، وَقَدْ أَعْجَبَتِ الخِطَّةُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَـدَأَ بِتَنْفِيذِهَا.

خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الخَنْدَقَ مِنْ أُجُمِ الشَّيْخَيْنِ طَرَفِ بَنِي حَارِثَةَ إِلَى شَمَالِ جَبَلِ سَلْعٍ، وَقَطَعَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً، فَاحْتَجَّ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ، وَكَـانَ رَجُلاً قَـوِيّاً، فَقَـالَ المُهَاجِـرُونَ: سَلْمَـانُ مِنَّـا، وَقَـالَتِ الأَنْصَارُ: لَا بَلْ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلْمَانُ مِنَّا آلَ البَيْتِ.

وَبَـدَأَ الحَـفْرُ، وَكَـانَ رَسُـولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْمَـلُ بِنَفْسِهِ مَـعَ الصَّحَابَـةِ الكِرَامِ. قَـالَ عَمْـرُو بنُ عَـوْفٍ: فَدَخَلْتُ أَنَا، وَسَلْمَانُ، وَحُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ، وَالنُّعْمَانُ بنُ مُقْرِنٍ المُزَنِيُّ وَسِتَّةٌ مِنَ الأَنْصَـارِ تَحْتَ أَصْلِ ذُبَـابٍ، فَضَرَبْنَـا حَتَّى بَلَغْنَا النَدَى، فَأَخْرَجَ اللَّهُ صَخْرَةً بَيْضَاءَ مَرْوَةً مِنْ بَطْنِ الخَنْدَقِ، فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ: ارْقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قُبَّةً تُرْكِيَّةً، فَرَقَى

إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ خَرَجَتْ مِنْ بَطْنِ الخَنْدَقِ فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ عَنْهَا، وَالمَعْدِلُ قَرِيبٌ، أَوْ تَأْمُرَنَا فِيْهَا بِأَمْرِكَ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ خَطَّكَ، فَقَالَ: أَرِنِي مِعْولَكَ يَا سَلْمَانُ. فَقَبَضَ مِعْوَلَهُ ثُمَّ هَبَطَ عَلَيْنَا، فَكُنَّا عَلَى شِقَّةِ الخَنْدَقِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتْحاً فَضَرَبَ ضَرْبَةً صَدَعَهَا وَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَكْبِيرَ فَتْحٍ ، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى كَأَنَّ مِصْبَاحاً فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَكْبِيرَ فَتْحٍ ، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَكَسَّرَهَا وَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، فَكَبَّرَ تَكْبِيرَ فَتْحٍ فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ رَقَى حَتَّى إِذَا كَانَ فِي مَقْعَدِ سَلْمَانَ. قَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْئاً مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَالْتَفَتَ إِلَى القَوْمِ فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ بِأَبِينَا وَأُمِّنَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَضْرِبُ فَخَرَجَ بَرْقٌ كَالمَوْجِ فَتُكَبِّرُ فَنُكَبِّرُ لَا نَرَى ضِيَاءً غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ: صَدَقْتُمْ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الأُولَى فَبَرَقَ الَّذِيْ رَأَيْتُمْ فَأَضَاءَ لِي قُصُورَ الحِيرَةِ وَمَدَائِنَ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الكِلَابِ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَ لِي مَعَهَا قُصُورَ الحُمْرِ مِنْ

أَرْضِ الرُّومِ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الكِلاَبِ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ الثَّالِثَةَ فَبَرَقَ الَّذِيْ رَأَيْتُمْ أَضَاءَ لِي مَعَهَا قُصُورَ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الكِلاَبِ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا يُبْلِغُهُمُ النَّصْرَ فَأَبْشِرُوا (يُرَدِّدُهَا ثَلاَثاً)، فَاسْتَبْشَرَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: مَوْعُودُ صَادِقٍ بَارٍّ وَعَدَنَا النَّصْرَ بَعْدَ الحَصْرِ وَالفُتُوحَ.

وَمَا جَاءَ الأَحْزَابُ حَتَّى انْتَهَى الحَفْرُ فِي الخَنْدَقِ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ قَالُوا: مَكِيدَةٌ مَا عَرَفَتْهَا العَرَبُ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ رِجَالُ الأَحْزَابِ اجْتِيَازَهُ وَبَقُوا خَلْفَهُ حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيْحاً وَهَزَمَهُمْ، وَنَصَرَ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ.

فِي الجِهَادِ

شَهِدَ سَلْمَانُ غَزْوَةَ الخَنْدَقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلَّ المَشَاهِدِ الَّتِي بَعْدَهَا، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةٍ مِنَ الغَزَوَاتِ.

وَلَمَّا انْطَلَقَتِ الفُتُوحُ خَارِجَ جَزِيرَةِ العَرَبِ أَيَّامَ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَارَ مَعَ المُجَاهِدِينَ فِي العِرَاقِ، وَسَكَنَ الكُوفَةَ، عَلَى حِيْنَ سَكَنَ أَخُوهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ.

كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: سَلاَمٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ

اللَّـهَ رَزَقَنِي بَعْـدَكَ مَالاً وَوَلَـدَاً، وَنَـزَلْتُ الأَرْضَ المُقَـدَّسَـةَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ: إِعْلَمْ أَنَّ الخيرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ المَالِ وَالوَلَدِ، وَلَكِنَّ الخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنَّ الأَرْضَ لاَ تَعْمَلُ لِأَحَدٍ، اعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى، وَاعْـدُدْ نَفْسَكَ مِنَ المَوْتَى[1].

وَرَوَى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ: هَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ الأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَدَاً، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ المَرْءَ عَمَلُهُ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيبَاً، فَإِنْ كُنْتَ تُبْرِىءُ فَنِعِمَّـا لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّبَاً فَاحْذَرْ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانَاً فَتَدْخُلَ النَّارَ. فَكَانَ أَبُوالدَّرْدَاءِ إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ أَدْبَرَا عَنْهُ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا، وَقَالَ: مُتَطَبِّبٌ وَاللَّهِ، ارْجِعَا أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا[2].

وَجَاءَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، وَجَرِيرُ بنُ عَبْدِاللَّهِ فَدَخَلاَ عَلَى سَلْمَانَ فِي خُصٍّ، فَسَلَّمَا وَحَيَّيَاهُ، ثُمَّ قَالاَ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي. فَارْتَابَا، فَقَالَ: إِنَّمَا صَاحِبُهُ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ الجَنَّةَ. قَالاَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَبِي

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في الوصية. باب جامع القضاء، وأبو نعيم في «الحلية» ١/٢٠٥.

الدَّرْدَاءِ، قَالَ: فَأَيْنَ هَدِيَّتُهُ؟ قَالاَ: مَا مَعَنَا هَدِيَّةٌ. قَالَ: اتَّقِيَا اللَّهَ وَأَدِّيَا الأَمَانَةَ، مَا أَتَانِي أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ إِلاَّ بِهَدِيَّةٍ، قَالاَ: لاَ تَرْفَعْ عَلَيْنَا هَذَا، إِنَّ لَنَا أَمْوَالاً فَاحْتَكِمْ، قَالَ: مَا أُرِيدُ إِلاَّ الهَدِيَّةَ، قَالاَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ مَعَنَا بِشَيْءٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِيكُمْ رَجُلاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا خَلاَ بِهِ لَمْ يَبْغِ غَيْرَهُ، فَإِذَا أَتَيْتُمَاهُ، فَأَقْرِئَا مِنِّي السَّلاَمَ. قَالَ: فَأَيُّ هَدِيَّةٍ كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكُمَا غَيْرَ هَذِهِ؟ وَأَيُّ هَدِيَّةٍ أَفْضَلُ مِنْهَا؟.

وَشَهِدَ سَلْمَانُ كَثِيراً مِنَ المَعَارِكِ الَّتِي جَرَتْ فِي العِرَاقِ، وَقَادَ بَعْضَ السَّرَايَا، وَتَوَلَّى إِمْرَةَ المَدَائِنِ، وَتُوفِّيَ فِيهَا.

سَلْمَانُ الأَمِيرُ

بَعْدَ فَتْحِ المَدَائِنِ عَامَ سِتَّةَ عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ أَقَامَ فِيهَا سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ مُدَّةً فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ تَوَلَّى إِمْرَتَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ نِعْمَ الأَمِيرُ، وَنِعْمَ القُدْوَةُ.

قَالَ هُذَيْمٌ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ عَلَى حِمَارٍ عُرِيٍّ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلاَنِيٌّ[1] قَصِيرٌ، ضَيِّقٌ، الأَسْفَلِ ـ وَكَانَ رَجُلاً طَوِيلَ السَّاقَيْنِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ـ وَقَدِ ارْتَفَعَ القَمِيصُ حَتَّى بَلَغَ قَرِيباً مِنْ

(١) سنبلاني: سابغ.

رُكْبَتَيْهِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ الصِّبْيَانَ يَحْضُرُونَ خَلْفَهُ، فَقُلْتُ: أَلَا تَنَحَّوْنَ عَنِ الأَمِيرِ؟ فَقَالَ: دَعْهُـمْ فَإِنَّ الخَيْرَ وَالشَّرَّ فِيمَا بَعْدَ اليَوْمِ(١).

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ القَيْسِ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى سَرِيَّةٍ فَمَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنَ الجُنْدِ فَضَحِكُوا وَقَالُوا: هَذَا أَمِيرُكُمْ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ أَلَا تَرَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: دَعْهُمْ فَإِنَّمَا الخَيْرُ وَالشَّرُّ فِيمَا بَعْدَ اليَوْمِ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ التُّرَابِ فَكُلْ مِنْهُ، وَلَا تَكُونَنَّ أَمِيـراً عَلَى اثْنَيْنِ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَالمُضْطَرِّ فَإِنَّهَا لَا تُحْجَبُ(٢).

وَقَالَ ثَابِتٌ: كَانَ سَلْمَانُ أَمِيراً عَلَى المَدَائِنِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْـلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ مَعَـهُ حِمْلُ تِينٍ، وَعَلَى سَلْمَـانَ أَنْـدَوَرْدُ وَعَبَاءَةٌ، فَقَـالَ لِسَلْمَانَ: تَعَـالَ احْمِلْ، وَهُـوَ لَا يَعْرِفُ سَلْمَـانَ، فَحَمَلَ سَلْمَـانُ، فَرَآهُ النَّـاسُ فَعَرَفُـوهُ، فَقَالُـوا: هَذَا الأَمِيرُ، قَالَ: لَمْ أَعْرِفْـكَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: حَتَّى أَبْلُغَ مَنْزِلَكَ.

وَذَكَرَ أَحَدُهُمْ فَقَـالَ: أَتَيْتُ السُّوقَ فَـاشْتَرَيْتُ عَلَفَـاً بِدِرْهَمٍ فَرَأَيْتُ سَلْمَانَ وَلَا أَعْرِفُهُ، فَسَخَّرْتُهُ فَحَمَّلْتُ عَلَيْـهِ العَلَفَ، فَمَرَّ بِقَـوْمٍ فَقَـالُوا: نَحْـمِلُ عَنْكَ يَـا أَبَا عَبْـدِاللَّهِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟

---

(١) طبقات ابن سعد.

(٢) طبقات ابن سعد.

قَالُوا: هَذَا سَلْمَانُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لَمْ أَعْرِفْكَ، ضَعْهُ عَافَاكَ اللَّهُ، فَأَبَى حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلِي فَقَالَ: قَدْ نَوَيْتُ فِيهِ نِيَّةً فَلاَ أَضَعُهُ حَتَّى أَبْلُغَ مَنْزِلَكَ.

وَهَذَا هُوَ الأَمِيرُ بِحَقٍّ إِذَا سَارَ بَيْنَ النَّاسِ لاَ يُعْرَفُ بِمَوْكِبِهِ، وَإِذَا كُلِّفَ لاَ يَتَعَالَى بِمَنْصِبِهِ، وَيَخْدُمُ النَّاسَ بِعَمَلِهِ كَمَا يَخْدُمُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ لِيَكُونَ قُدْوَةً لَهُمْ فِي مُسَاعَدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً.

وَقِيلَ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ بِالمَدَائِنِ فِي بَعْضِ طُرُقِهَا يَمْشِي فَزَحَمَتْهُ حَمَلَةٌ مِنْ قَصَبٍ فَأَوْجَعَتْهُ، فَتَأَخَّرَ إِلَى صَاحِبِها الَّذِي يَسُوقُهَا فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ فَحَرَّكَهُ، ثُمَّ قَالَ: لاَ مِتُّ حَتَّى تُدْرِكَ إِمَارَةَ الشَّبَابِ.

سَلْمَانُ الزَّاهِدُ

كَانَ عَطَاءُ سَلْمَانَ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ، وَكَانَ عَطَاءُ عَبْدِاللَّهِ بنِ عُمَرَ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذَا الفَارِسِيِّ فِي أَرْبَعَةِ آلاَفٍ وَابْنُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فِي ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ؟ قَالُوا: إِنَّ سَلْمَانَ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَشْهَداً لَمْ يَشْهَدْهُ ابنُ عُمَرَ.

وَكَانَ سَلْمَانُ أَمِيراً عَلَى ثَلاَثِينَ أَلْفاً وَيَخْطُبُ فِي عَبَاءَةٍ، يَفْتَرِشُ نِصْفَهَا، وَيَلْبِسُ نِصْفَهَا، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ أَمْضَاهُ

وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيفِ يَدِهِ.

وَحَدَّثَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِالفَيْءِ حَيْثُ مَا دَارَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَلاَ نَبْنِي لَكَ بَيْتاً تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الحَرِّ وَتَسْكُنُ فِيْهِ مِنَ البَرْدِ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: نَعَمْ. فَلَمَّا أَدْبَرَ القَائِلُ صَاحَ بِهِ سَلْمَانُ فَسَأَلَهُ، كَيْفَ تَبْنِيهِ؟ فَقَالَ: أَبْنِيهِ إِنْ قُمْتَ فِيْهِ أَصَابَ رَأْسَكَ، وَإِنْ اضْطَجَعْتَ فِيْهِ أَصَابَ رِجْلَكَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: نَعَمْ[1].

قَالَ النُّعْمَانُ بنُ حُمَيْدٍ: دَخَلْتُ مَعَ خَالِي عَلَى سَلْمَانَ بِالمَدَائِنِ يَعْمَلُ الخُوصَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَشْتَرِي خُوصَاً بِدِرْهَمٍ فَأَعْمَلُهُ فَأَبِيعُهُ بِثَلاَثَةِ دَرَاهِمَ، فَأُعِيدُ دِرْهَمَاً فِيْهِ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمَاً عَلَى عِيَالِي، وَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ، وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ نَهَانِي مَا انْتَهَيْتُ[2].

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ بُرَيْدَةَ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا أَصَابَ الفَيْءَ اشْتَرَى بِهِ لَحْمَاً ثُمَّ دَعَا المُحَدِّثِينَ فَأَكَلُوهُ مَعَهُ[3].

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا وُضِعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ

---

(١) طبقات ابن سعد.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

قَالَ: الحَمْدُلِلَّهِ كَفَانَا المَؤُونَةَ وَأَحْسَنَ الرِّزْقِ[1].

وَقَالَ الحَارِثُ بنُ سُوَيْدٍ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا أَكَلَ قَالَ: الحَمْدُلِلَّهِ الَّذِيْ كَفَانَا المَؤُونَةَ وَأَوْسَعَ عَلَيْنَا فِي الرِّزْقِ[2].

وَعَنْ أَبِي لَيْلَى الكِنْدِيِّ قَالَ: قَالَ غُلَامٌ لِسَلْمَانَ: كَاتِبْنِي، قَالَ: أَلَكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: أَسْأَلُ النَّاسَ، قَالَ: تُرِيدُ أَنْ تُطْعِمَنِي غُسَالَةَ النَّاسِ[3].

وَعَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ البَجَلِيِّ قَالَ: نَزَلْتُ بِالصِّفَاحِ[4] فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ فِي حَرِّ الشَّمْسِ يَسْتَظِلُّ بِشَجَرَةٍ، مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَمِزْوَدَةٌ تَحْتَ رَأْسِهِ، مُلْتَفٌّ بِعَبَاءَةٍ، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يُظَلِّلَ عَلَيْهِ، وَنَزَلْنَا فَانْتَبَهَ فَإِذَا هُوَ سَلْمَانُ. فَقُلْتُ لَهُ: ظَلَّلْنَا عَلَيْكَ وَمَا عَرَفْنَاكَ. قَالَ: يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ يَرْفَعُهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَتَعَظَّمْ فِي الدُّنْيَا يَضَعُهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَوْ حَرَصْتَ أَنْ تَجِدَ عُوداً يَابِساً فِي الجَنَّةِ لَمْ تَجِدْهُ. قُلْتُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أُصُولُ الشَّجَرِ ذَهَبٌ

---

(١) طبقات ابن سعد.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الصفاح: موضع بين مكة والطائف.

وَفِضَّةٌ، وَأَعَلاَهَا الثِّمَارُ، يَا جَرِيرُ! تَدْرِي مَا ظُلْمَةُ النَّارِ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: ظُلْمُ النَّاسِ[1].

وَعَنْ طَارِقِ بنِ شَهَابٍ عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى ثَلاَثِ مَنَازِلْ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَمَّا مَنْ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، فَرَجُلٌ اغْتَنَمَ غَفْلَةَ النَّاسِ وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، فَذَاكَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ اغْتَنَمَ غَفْلَةَ النَّاسِ وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ، فَمَشَى فِي مَعَاصِي اللَّهِ، فَذَاكَ عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ، وَرَجُلٌ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ، فَذَاكَ لاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ.

قَالَ طَارِقٌ: فَقُلْتُ: لأَصْحَبَنَّ هَذَا فَضُرِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْثٌ، فَخَرَجَ فِيهِمْ، فَصَحِبْتُهُ وَكُنْتُ لاَ أَفْضُلُهُ فِي عَمَلٍ، إِذَا أَنَا عَجَنْتُ خَبَزَ، وَإِنْ خَبَزْتُ طَبَخَ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَبِتْنَا فِيهِ، وَكَانَتْ لِطَارِقٍ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا، فَكُنْتُ أَتَيَقَّظُ لَهَا فَأَجِدُهُ نَائِماً، فَأَقُولُ: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي نَائِمٌ، فَأَنَامُ ثُمَّ أَقُومُ فَأَجِدُهُ نَائِماً فَأَنَامُ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

---

(١) سير أعلام النبلاء.

حَتَّى إِذَا كَانَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَكَعَ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ. فَلَمَّا صَلَّيْنَا الفَجْرَ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ، كَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَقُومُهَا وَكُنْتُ أَتَيَقَّظُ لَهَا فَأَجِدُكَ نَائِماً، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، فَمَاذَا كُنْتَ تَسْمَعُنِي أَقُولُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي تِلْكَ الصَّلَاةُ، إِنَّ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنَبْتَ المَقْتَلَةَ، يَا ابْنَ أَخِي عَلَيْكَ بالقصد، فإنّه أبلغ[1].

وَرَوَى الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَانَا عَنِ التَكَلُّفِ، لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ، فَجَاءَنَا بِخُبْزٍ وَمِلْحٍ. فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا صَعْتَرٌ. فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمِطْهَرَتِهِ فَرَهَنَهَا فَجَاءَ بِصَعْتَرٍ، فَلَمَّا أَكَلْنَا، قَالَ صَاحِبِي: الحَمْدُلِلَّهِ الَّذِيْ أَقْنَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا، فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْ قَنِعْتَ لَمْ تَكُنْ مِطْهَرَتِي مَرْهُونَةً[2].

وَرَوَى نَافِعُ بنُ جُبَيْرٍ أَنَّ سَلْمَانَ الْتَمَسَ مَكَاناً يُصَلِّي فِيْهِ، فَقَالَتْ ظلهُ عِلْجَةٌ: التَمِسْ قَلْبَاً طَاهِراً، وَصَلِّ حَيْثُ شِئْتَ. فَقَالَ: فَقُهْتِ[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١/٥٥٠.

(٢) أخرجه الطبراني (٦٠٨٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزائد ٨/١٧٩.

(٣) أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ١/٢٠٦.

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سَلْمَانَ، وَهُوَ يَعْجِنُ، فَقَالَ: أَيْنَ الخَادِمُ؟ قَالَ: بَعَثْنَاهَا لِحَاجَةٍ فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهَا عَمَلَيْنِ.

وَفَاةُ سَلْمَانَ

دَخَلَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، قَالَ: فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ؟ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الحَوْضَ. قَالَ سَلْمَانُ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعَاً مِنَ المَوْتِ وَلاَ حِرْصَاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدَاً، فَقَالَ: لِتَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ، وَحَوْلِي هَذِهِ الأَسَاوِدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلَهُ جَفْنَةٌ أَوْ مَطْهَرَةٌ أَوْ إِجَّانَةٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ، اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُهُ بَعْدَكَ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ، اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هُمِمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.

وَقَالَ أَصْحَابُ سَلْمَانَ لِسَلْمَانَ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ حَاجَّاً أَوْ مُعْتَمِراً أَوْ غَازِيَاً أَوْ فِي نَفْلِ القِرَاءَةِ فَلْيَمُتْ، وَلاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ فَاجِراً أَوْ خَائِنَاً.

وَعَنْ بُقَيْرَةَ امْرَأَةِ سَلْمَانَ قَالَتْ: لَمَّا حَضَرَتْ سَلْمَانَ الوَفَاةُ دَعَانِي وَهُوَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ فَقَالَ: افْتَحِي هَذِهِ الأَبْوَابَ يَا بُقَيْرَةُ، فَإِنَّ لِيَ اليَوْمَ زُوَّاراً، لَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ هَذِهِ الأَبْوَابِ يَدْخُلُونَ عَلَيَّ، ثُمَّ دَعَا بِمِسْكٍ لَهُ فَقَالَ: أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: انْضَحِيهِ فَوْقَ فِرَاشِي ثُمَّ انْزِلِي فَامْكُثِي فَسَوْفَ تَطَّلِعِينَ فَتَرَيْ عَلَى فِرَاشِي، فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أُخِذَ رُوحُهُ، فَكَأَنَّمَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ(١).

وَعَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ سَلَّامٍ أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ لَهُ: أَيْ أَخِيَّ، أَيُّنَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَلْيَتَرَاءَ لَهُ. قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ: أَوَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ نَسْمَةَ المُؤْمِنِ مُخَلَّاةٌ تَذْهَبُ فِي الأَرْضِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَنَسْمَةُ الكَافِرِ فِي سِجْنٍ. فَمَاتَ سَلْمَانُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ قَائِلٌ بِنِصْفِ النَّهَارِ عَلَى سَرِيرٍ لِي فَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءَةً إِذْ جَاءَ سَلْمَانُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَبَا عَبْدِاللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ قَالَ: خَيْراً وَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ فَنِعْمَ الشَّيْءُ التَّوَكُّلُ، وَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٢٠٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٤٤. وذكره ابن سعد في الطبقات ٤/١/٦٦.

فَنِعْمَ الشَّيْءُ التَّوَكُّلُ، وَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ فَنِعْمَ الشَّيْءُ التَّوَكُّلُ.

تُوفِّيَ سَلْمَانُ بِالمَدَائِنِ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، وَلَمْ يَتْرُكْ سِوَى بِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَماً نُفَيْقَةً كَانَتْ عِنْدَهُ.

عَاشَ سَلْمَانُ مَا يَقْرُبُ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً، فَقَدْ جَاءَ إِلَى الحِجَازِ وَعُمْرُهُ يُقَارِبُ الأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَتُوفِّيَ فِي أَوَائِلِ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ قَبْلَ سَنَةِ ثَلاَثِينَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا زِيَارَةُ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ، وَقَدْ تَوَلَّى سَعْدُ الإِمَارَةَ فِي أَوَائِلِ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ الَّتِي بَدَأَتْ فِي مَطْلَعِ عَامِ ٢٤ لِلْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ بِنَاءً عَلَى وَصِيَّةِ الخَلِيفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ الَّذِيْ كَانَ قَدْ عَزَلَهُ، وَأَوْصَى بِاسْتِعْمَالِهِ، فَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى إِمَارَةِ الكُوفَةِ فِي أَوَّلِ عَهْدِهِ.

أَمَّا مَا يَقُولُونَ: إِنَّه عَاشَ ثَلاَثَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلاَ سَنَدَ لَهُ.